

ملكية وسيلة الانتاج ، على الرغم من انه لم يفرز نتائج اجتماعية في حدود المرحلة التي نحن بصدها ، ولكن هذا لا ينفي اختلاف اتجاه تطور وضع من يملك وسيلة الانتاج ومن لا يملكها ، لان وجود عنصر موضوعي ، كان يضع المالك الصغير في موضع العامل على صعيد الدخل ، لا ينفي اختلاف الاساس الموضوعي الذي يقوم عليه وضع كل منهما .

كبار التجار يلتهمون تحويلات الموظفين

المصدر الاقتصادي الثاني الذي شهد توسعا كبيرا في قطاع غزة ، كان ممثلا بتزايد اعداد الموظفين الفزيين العاملين في الخارج ، وبالتالي تزايد مقدار تحويلاتهم المالية لذويهم في القطاع التي وصلت لدرجة تبلغ ضعف صادرات القطاع من محصوله الرئيسي ، الحمضيات . وقد كان لوجود الموظفين في الخارج تأثيرات في ثلاث مجالات ، اقتصادية ، اجتماعية وثقافية . وقد سبق لنا استعراض الجانب الاقتصادي المالي لتحويلات الموظفين ، ودورها في توفير مصدر دخل لآلاف العائلات في القطاع ، وعلى الرغم من ارتفاع المبالغ المحولة من لا شيء تقريبا في بداية الخمسينات الى ما يزيد على سبعة ملايين جنيه في ١٩٦٦ ، فان متوسط نصيب الفرد من سكان القطاع من تحويلات الموظفين في احسن الاحوال لم يكن ليتجاوز ١٧ جنيه سنويا . وهو مبلغ ضئيل فيما لو قورن باحتياجات الاسرة ، خصوصا مع موجات التضخم وارتفاع الاسعار التي كانت تلتهم الجزء الاكبر من الدخل ، وتحول دون ان ينعكس ارتفاع الدخل في ارتفاع معدل استهلاك الفرد بنسبة مشابهة . ان هذا لا يعني ان تحويلات الموظفين لم تكن سببا رئيسيا في التحسن الطفيف الذي طرأ على مستوى المعيشة في قطاع غزة . ولكن لذلك التحسن حدوده التي يقف عندها ، كون نقطة الانطلاق للمجتمع ككل كانت دون مستوى الحصول على الحاجات الضرورية . ومن هنا فان حديثنا عن التحسن إنما هو في حدود استكمال الاشياء الضرورية ليس الا . خصوصا اذا ما علمنا محدودية المبالغ التي يستطيع الموظف تحويلها . الامر الذي يدفعنا للقول ان انعكاسات ارتفاع تحويلات الموظفين على الاوضاع الاقتصادية لم تؤد الى احداث تبدلات ملحوظة في الخريطة الطبقة للقطاع ، وفي تغيير طابع القطاع باعتباره مجتمع لاجئين . الامر الذي يمكننا من القول بأن تزايد اعداد العاملين من قطاع غزة في الخارج ، وبالتالي تزايد اعداد الافراد الذين يحصلون على دخولهم من مصدر غير الاقتصاد الزراعي ، لم يكن بفعل تطور او نمو وسائل انتاج جديدة في القطاع ، ادت الى تزايد فرص العمل ، وبالتالي تزايد اعداد